

في أروقة رمضان | 2. كيف عاش المسلمون رمضان قبل الإذاعة والتلفاز؟! | محمد إلهامي

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم في اروقة رمضان وهذه الحلقة الثالثة من هذا البرنامج نتحدث فيه عن آآ معنى مهم - 00:00:00 يغيب كثيرا عن بالنا آآ تعالوا احدثكم عن رمضان في الزمن الذي لم يكن فيه اذاعة ولا تلفاز ولا فضائيات طبعا وبالتأكيد لم يكن فيها ايضا انترنت ولا آآ هاتف المحمول او الجوال - 00:00:42 آآ وذلك لكي نفهم اوضاع المسلمين بل حتى نفهم اوضاع جميع الشعوب اليوم يجب ان نعرف بداية القاعدة مهمة. قاعدة مهمة في العلاقة بين الاعلام والسياسة آآ السلطة دائما ما تهتم بجهاز الاعلام. فمن خلال اجهزة الاعلام السلطة تنشر فكرتها وتشرعن نفسها وتزروج انجازاتها - 00:00:58

او حتى تصنع لنفسها انجازات وهمية ومن خلال وسائل الاعلام ايضا تهدد وتتنذر وتثير الخوف في الناس. او تحمسهم وتحشدتهم آآ ليخرجوا معها في الحروب وهكذا فيعني جهاز الاعلام هذا اقوى الحكم والطغاة لا يمكن ان يستغني عن الاعلام ابدا - 00:01:21 الاعلام يوفر له قوة لا يمكن ان تتوفر بسلاح الجيوش او برباع الشرطة. يعني حتى فرعون الذي هو اطغى طغاة البشر عبر التاريخ. نرى القرآن الكريم آآ في عديد من الآيات انه كان - 00:01:41

ينادي في الناس ينادي في الناس يعني يجمعهم لكي يعلمهم فتقرا مسلا قول الله تعالى ونادي فرعون في قومه قال يا قومي ايس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي - 00:01:56 اخرى آآ لاما آآ يعني كان الموقعة المرتقب بين موسى والسحرة - 00:02:10

انظر الآية كيف تقول تقول وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين ففضلا عن اجتماع الناس تأملوا هنا انهم يعني لم يقولوا للناس لعلنا نتبع الغالبين او لعلنا نرى من سيفل - 00:02:28 سواء كان موسى او كان السحرة بل كان الاعلام موجها نحو اتباع السحرة فقط لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين في عصرنا الحديث هذا آآ وفدت فيه التقنيات الحديثة للسلطة ادوات اعلامية جباره تدخل كل بيت - 00:02:45

الصحافة اولا مع اكتشاف المطبعة ثم الازاعة ثم التلفاز وبهذا صارت السلطة تستطيع الوصول بهذه الاجهزة الى كل الناس داخل بيوتهم دون ان تتتكلف جمعهم في تجمعات جماهيرية لان صحيح طبعا هي لا تزال تجمعهم احيانا لانه المشهد الجماهيري ايضا مشهد مهم لان له تأثيرات نفسية وله تأثيرات اجتماعية مهمة - 00:03:04

لكن المجتمعات الكبيرة صارت قليلة صارت السلطة الان تستطيع ان تخاطب كل الافراد تقريبا وليس فقط العدد الذي تمكّن من الاجتماع حين نادت فيه وصارت تستطيع ان تخاطبهم على مدار اليوم كله. يعني ليس مجرد مرة في الاسبوع او ساعة في اليوم او في الشهر - 00:03:30

لأ على مدار اليوم كله. كذلك فان ما اضافه التقدم التكنولوجي الى قدرة السلطة على الرقابة والمتابعة جعلها تتحكم في سائر الانشطة التي تجري في البلد بدءا من الاعلام والتعليم وحتى تصريح الخطابة او تصريح القاء الدرس في المسجد - 00:03:50

او التعليم او غيره اه يعني هكذا لم يقتصر الامر على ما اتيح للسلطة من وسائل ترويج ضخمة لافكارها وثقافتها. بل ايضا لم يعد بالامكان تقديم افكار اصلا الا باذن السلطة - 00:04:09

مأساة امتنا المسلمة يعني المأساة التي نعيش فيها. انه هنا التقدم العلمي الذي وفر للسلطة كل هذه الامكانيات حصل في وقت ضعف الامة الاسلامية وحصل في زمن الاحتلال يعني في الزمن الذي كانت فيه السلطة المتحكمة في بلادنا الاسلامية هي سلطة الاحتلال الاجنبي او السلطة المحلية العمillaة التي وضعها - 00:04:25

الاحتلال الاجنبي وبالتالي صارت وسائل الاعلام هذه وسائل الاعلام القوية والخطيرة والمبالغة في كل بيت والتي تعمل على مدار اليوم صارت كل هذه الوسائل ناطقة باسم السلطة وباذن السلطة وتحاول من خلال هذه الوسائل الاعلامية ان تصنع امة على نحو ما ترغب السلطة في صناعتها - 00:04:48

شهر رمضان مثلا من الحالات التي تعبّر عن المعركة بين الامة وبين السلطة في هذه العصور يعني قبل عصر الدولة المركزية كان شهر رمضان شهر تصنّعه الامة فالامة هي التي تصنّع ملامح رمضان اجزاء رمضان مشاعر رمضان - 00:05:16
ولكن بعد هذه الادوات الاعلامية صارت آآ يعني صارت ملامح رمضان واجاء رمضان ومشاعر رمضان تغلب السلطة على صناعتها.
يعني الان ما يرسخ في اذهاننا نحن ان رمضان قدم بالاغاني المعروفة المسابقات - 00:05:34

وزير ونحو هذه الامور فقبل هذا العصر كانت الامة تحبّي رمضان بالعديد من التقاليد التي تكثر فيها خطب العلماء ودروسهم. آآ تكثر فيها قراءة القرآن في المساجد او في الساحات - 00:05:52

او في فاعليات الافطارات الجماعية او في تقديم العون للمحتاجين توزيع الاموال والصدقات ادخال السرور على الاطفال وهكذا طيب اذا جاء الليل في رمضان القديم تحولت بيوت العائلات الكبيرة الى مجالس يقرأ فيها القرآن تنسد فيها المدايم النبوية - 00:06:07

يستضيفون قارئ القرآن والمنشد والواعظ لمدة شهر يفتحون هذه المجالس لكل الناس فيضيوفونهم حتى انه كان يعرف انه القاري الفلاني آآ تأخذ العائلة الفلانية وانه الفقيه الفلاني مختص بالعائلة العلانية وهكذا - 00:06:26
طوال الشهر وفي نهاية هذا الشهر يكافئون هؤلاء القراء والمداهين والواعظ وكان الاغنياء يوقفون من اراضيهم واملاكهم على هذه المجالس. يعني يوقف ارضا ويوقف املاكا لكي يستمر الانفاق على هذه المجالس بعد وفاتهم. ولذلك يعني هذه المجالس استمرت في ذلك الى وقت قريب. بما اوقف عليها من الاوقاف - 00:06:43

لكن ما ان دخلت الاذاعة ودخل التلفاز الى البيوت حتى دخل علينا رمضان جديد نقول انه صنعته السلطة فكان السلطة انتزعت مساحة كبيرة من رمضان انتزعته من الامة. ورأينا تقاليد جديدة - 00:07:08

آآ الفوازير والفال ليلة المسلسلات المسابقات انماط البرامج المثيرة الكاميرا الخفية مثلا آآ برامج الاعترافات آآ برامج الربح السهل للاموال وهكذا فالمسلم في ذلك الزمن القديم كان يقضي نهار رمضان في عمله او بين الوعاظ والدرس والتعليم - 00:07:25
فاذ افطر في بيته او في بيت قريب له خرج للمسجد فصلى التراويح ثم التمس مجلس وعظ او انشاد ديني او قراءة قرآن. وكانت هذه هي الحياة الطبيعية في رمضان - 00:07:47

لكن المسلم في زمن الاذاعة والتلفاز يقضي نهاره في عمله متبعا من سهرة الامس ومتخما من وليمة الامس ايضا ومستعدا لجولة جديدة سيقضيها اليوم في وليمة مكتظة بالوان الطعام وفي سهرة مكتظة ايضا بالوان المسلسلات والبرامج - 00:08:00

والفوازير يعني لو هو صلى التراويح فإنه يعد من عباد الناس وطبعا لا تسأل عن التهجد الا للندرة النادرة من الناس في ندرة ايضا من المساجد المسلم الغني في رمضان القديم كان يرى في هذا الشهر شهرا يحتفل فيه بالفقراء - 00:08:20

فاغنياء المسلمين كان يفتح يعني الغني من المسلمين كان يفتح بيته للفقراء في النهار وفي الليل وكان يؤكلهم من مائدته في الافطار وفي السحور. وكان يعطيهم من زكاة ما له. ومن زكاة فطنه. وكان يعطيهم مباشرة يعني من يده الى ايديهم - 00:08:41
بل يكاد كل قادر ان تكون يعني كل قادر او كل غني ان تكون عادته في رمضان مد المائدة امام بيته او امام المنظرة او المنظرة كما

اللي هي المكان الذي يجتمع فيه العائلة ويدعى إليها كل عابر سبيل او كل طالب صدقة وكانوا الناس يعرفون بعضهم وما أكثر ما تتحول هذه الموائد يعني كلما خرج الانسان بماذته - 00:09:11

امام بيته ما أكثر ما تتحول هذه الموائد من كثرتها الى مائدة واحدة تقريباً فكان هذا الشهر الكريم في ذلك الزمن من عوامل توثق الصلة والعلاقة والترابط بين الأغنياء والفقرا - 00:09:24

فيما بعد ذلك رمضان بقى الحديث المسلم الغني في زمن الاذاعة والتلفاز اذا لم ينفق ما له على نفسه في الوان الطعام والشراب فانه ينشى مائدة للرحمى بعيدة عنه وهذا قل في الأغنياء - 00:09:37

ينشأها في مناطق القراء والمحاجين او يعطي زكاته لجمعية خيرية مثلاً توزعها او لامام المسجد او يعني قد يعطيها للمؤسسة الرسمية التابعة للدولة. انه وقع بالفعل تباعد بين القراء والاغنياء - 00:09:50

وانقطعت الاواصر وتعاظم التفاوت الطبقي بين الناس وذهبت هذه الروح التراحمية فتتجدد الغني يتأنف من الفقير وينفر منه كما تجد انه الفقير يحسد الغني وقد يحقد عليه ايضاً طبعاً هذا التغيير لم يحصل فجأة وطبعاً مظاهر رمضان كما تصنعها الامة لم تنتهي فجأة وكذلك السلطة من ناحيتها ايضاً كانت في البداية تزيد في جرعة البرامج - 00:10:06

الدينية تضييف مثلاً ببرنامج او اثنين بين فيضان البرامج التافهة والمحرمة وتضع مسلسل ديني بين طوفان المسلسلات المنحلة والمحرمة طبعاً لكن القصد انه رمضان في وجдан الاجداد واجدادهم يعني رمضان في وجدان اجدادنا غير رمضان في وجدان هذا الجيل تماماً. بل على الحقيقة صار مناقضاً له - 00:10:31

فهذا رمضان يعني رمضانهم كان كل شعائره اقتراب من الله تبارك وتعالى وهذا رمضان الذي نحن فيه كل شعائره ابعاد عن الله واقتراب من التغريب والانحلال وبهذا صار لدى المسلم عبءً جديداً في رمضان - 00:10:56

فمن اراد ان يحافظ على هذا الشهر ليكون شهر عبادة وتربيه فعليه دائماً ان يجتهد ويبعد عن وسائل الاعلام وعن القنوات التلفازية لكي لا تجذبه الى الحرام نكمل معكم هذا الامر ان شاء الله بعد فاصل قصير - 00:11:11

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله آآ طبعاً كنا نتحدث عن مظاهر رمضان قبل دخول الاذاعة والتلفاز ومظاهر رمضان بعد دخول الاذاعة والتلفاز وكيف ان رمضان القديم كانت رمضان تصنعه الامة - 00:11:30

ورمضان من بعد ما دخل الاذاعة والتلفاز صارت تصنعه السلطة لانها صارت متحكمة من خلال هذه الوسائل الاعلامية في مشاعر الناس وفي اجواء رمضان آآ في الحالة المسيطرة على رمضان - 00:11:56

طبعاً يعني لن يتسع الوقت للحديث المفصل عن مظاهر رمضان في العصر الحديث لكن يعني من يقرأ المقالات التي كتبها العلماء والدعاة والكتاب الاسلاميين في المجالات بالذات المجالات القديمة يعني من يفتح المجالات التي كانت موجودة قبل خمسين او ستين او سبعين سنة - 00:12:09

يستطيع ان يكون صورة عن هذا التحول وانا في هذا المقام انا في هذا المقام انا في هذا المقام انا في هذا المقام وهو آآ كتاب الدكتور محمد موسى الشريف آآ فـ الله اسره له كتاب اسمه مقالات الاسلاميين في شهر رمضان الكريم - 00:12:25

ونقل فيه عدداً من عيون المقالات المكتوبة في رمضان وخصص فيه فصلاً للمقارنة بين رمضان الماضي الذي كاد يختفي ويذوب وبينما طرأ على احوال رمضان من التغيرات ومما اه ذكره اه الدكتور موسى الشريف في هذا الكتاب اه يعني نقل مقالة للاستاذ احمد الزيات. احمد الزيات اديب مشهور جداً وكان صاحب مجلة الرسالة. هذه - 00:12:40

اا سيطرت على العالم العربي وعلى ثقافة العالم العربي. تقريباً في مرحلة ما قبل الخمسينات من القرن الماضي فمن ضمن هذه المقالات احمد زايد كتب مقالاً يقول فيه الذي يقول ان كان في بيوت المحافظين قارئ يقرأ القرآن وذاكر يذكر الله - 00:13:03

فليكن في بيوت المتاجدين يعني يقصد المتاجدين راديو يرجع اصوات الغناء وحاكم يردد اهاريج القصاص فهذا المقال نشره في سنة الف تسعمية ثلاثة وتلاتين في مجلة الرسالة فهنا نرى انه البيوت التي دخلها الراديو - 00:13:22

صار لديها رمضان اخر. رمضان فيه اغاني وفيه آآقصاصين بينما رمضان الذي في البيوت التي لم تدخل فيها الاذاعة والتلفاز يعني كان رمضاننا يهيمن عليه الدين وهذا حتى في يعني بعض هذه الامور تجدونها في كتب المذكرات ايضا في ذلك الوقت كيف كان رمضان في القرى - 00:13:41

عند الفلاحين اه وعند المبعدين عن اه الصحافة والطباعة والاذاعة والتلفاز رمضان ربانيا بينما كل هذا اختفى في المدن وفي البيوت التي دخلتها الاذاعة والتلفاز الان تطور الامر مع التقدم التقني - 00:14:00

ظهر الانترنت وظهرت الهواتف المحمولة وظهرت طبعا موقع التواصل الاجتماعي والواقع انه آآ يعني هذه الموجة الجديدة فيها مزايا وفيها عيوب. من اهم مزاياها هو قدرة المسلم على الاختيار. يعني الانسان في عالم الانترنت وعلى موقع التواصل يستطيع ان يستمع الى الدروس الدينية والمشايخ والبرامج النافعة - 00:14:16

هذا الاختيار كان منعدما فيما قبل. يعني آآ فيما قبل ظهور الانترنت الناس في البلد لم يكونوا يستطيعون مشاهدة شيء غير القنوات الرسمية. القنوات الرسمية المصرية العراقية وبالتالي لم يكن لديهم آآ يعني ميزة هذه آآ ميزة الاختيار. كانوا مجبرين على - 00:14:39

لا ما تبته هذه القنوات لكن من عيوب آآ يعني آآ الانترنت والهواتف المحمولة والجوالات من عيوبها انها فتحت عالما جديدا من الحرام التام وهذه هي المشكلة يعني السلطة مهما كانت فاسدة ومنحلة الا انه بعض التوازنات والمصالح - 00:14:59

كانت تجبرها على التوقف عند حد معين في الانحلال يعني عند حد معين في ترويج الحرام لكن الخطير في هذه الموجة الجديدة اللي هي موجة الانترنت انها بلا حد فكل الحرام موجود بلا اي اه يعني اه بلا اي نهايات - 00:15:19

والاكثر خطورة من هذا انه هذه الوسائل نقلتنا من سلطة الانظمة المحلية الى سلطة النظام العالمي الذي يتحكم فيه الغرب والغرب الان في حالة قبيحة جدا من الانحلال الاخلاقي ودعم الاباحية وترويج الشذوذ - 00:15:39

وهذا كله ينعكس على موقع التواصل لانه موقع التواصل ترتفع من معدلات الوصول والترويج للمقاطعة يعني للمقاطع المحرمة التي فيها رقص واسفاف هلال وتعرى يعني تمارس الاغراء الدائم عبر الاشعارات المتكررة. يعني في الاخر كان اللي عايز يروح للزاعة او يروح للتليفزيون هو اللي بيروح للزاعة - 00:15:58

التليفزيون لكن دلوقتي عندك اشعارات متكررة عندك نوتيفيكيشن دايما تأتيك على التليفون المحمول فدايما فلان نشر مقطع جديد فلانة وضعت صورة فلان ارسل رسالة جديدة وهكذا طبعا هذا كله يعني يعني جعل رمضان يتواصل فيه الخفوت يعني يخفت رمضان في اذهاننا وارواحنا ومشاعرنا - 00:16:18

ولا يعود كما كان شهر العبادة والتربية والتهذيب بل في الواقع لا يستفيد من رمضان المعاصر الا من كان قوي الارادة جدا وكان ضابطا لنفسه جدا ومتحكم في رغباته وهؤلاء نمرة من الناس بطبيعة الحال ولذلك فلا بد ولا بديل عن الصحبة الصالحة - 00:16:42
ويعني هذا امر يستحق التكرار والتركيز الصحبة الصالحة الصحبة الصالحة الصالحة لانه ندر ان يستطيع انسان ان ينجو بنفسه طيب بهذا نرى انه رمضان قديما كان يستفيد منه معظم الناس لانه الاجواء العامة الایمانية هي الاجواء المنتشرة - 00:17:05
لانه صناعة رمضان كانت بيد الامة. الامة هي التي تصنع ملامح رمضان هي التي تقيم الافطارات وتأتي بالمنشدين وتأتي بالوعاظ وهكذا لكن منذ دخلت السلطة والانظمة على الخط صار في الواقع لا يستفيد من رمضان الا من كان متمسكا بدينه وكان حريصا عليه. لكن غالبية الناس - 00:17:27

يعني تسقط في فخ التفاهة والفساد المصنوع باعلام السلطة هذا يفسر لنا ايضا امر اخر الان اه صار احد الاشكالات المعاصرة التي تثار. وطبعا لم يكن هذا الاشكال موجودا قبل ذلك - 00:17:50

وهي مسألة المجاهرة بالافطار في رمضان في عصرنا هذا يبدو وكأنه حرية شخصية وربما يعني وقعت النقاشات على موقع التواصل او غيره انه بعض الناس شايف ان هي حرية شخصية. وآآ يعني ازاي آآ يعني بقى مستغرب انه الذي يجهر بالفطرة في رمضان حكمه في الاسلام ان - 00:18:05

يعاقب وان يعزر وان يجلد وحين يعني حتى احيانا بعض الناس تستنكر الهجوم على الذي يفطر في رمضان السر في هذا ايهها
الاحباب انه هذا العصر الذي نحن فيه هو عصر العلمانية - 00:18:28

آآ تقديرات الحريات الشخصية الحياة يهيمن عليها مبدأ الفردانية. كل انسان آآ مهم بنفسه ولا حق للمجتمع على الفرد. وان الفرض فيه
تليق من اي اعتبارات او قيود اجتماعية لهذا - 00:18:42

يعني ينسى الكثيرون في عصرنا الان انه الاسلام ليس مجرد طقوس وشعائر الاسلام نظام حياة وهو نظام اجتماعي يعني ليس فقط
هو عبادات فردية شخصية تتعلق بالفرد في نفسه. لأنها هو نظام اجتماعي. وعباداته وشعائره - 00:18:58

وتتدخل فيها الجوانب الفردية اللي هي تهذيب النفس وتربيه الروح وضبط الشهوة تتدخل مع الجوانب الاجتماعية العامة التي هي
التكافل التراحم والتزاور والتصدق وبيث الاخلاق الحسنة والمحافظة على السمت العام للمجتمع - 00:19:16

وبالتالي فالجهر بالافطار في رمضان وفي ميزان الاسلام اعتداء على النظام الاجتماعي لانه استهانة بهذه الشعيرة المقدسة التي تمثل
اساسا ثابتا في دين هذا المجتمع وبالتالي فهي تضرب سائر ما في هذه الشعيرة من معانٍ تربوية ونفسية. يعني هو يشبهه مثلا اذا
حاولت ان اقرب الى الذهن المعاصر يشبهه ان ترفع مثلا - 00:19:33

علم اسرائيل آآ في دولة عربية او ان ترفع مثلا آآ يعني علم آآ تنظيم جهادي مثلا في دولة اوروبية يعني المسألة هنا مسألة ليست
مجرد قناعة شخصية او فكرة شخصية وانما فيها نوع الاعتداء على نظام المجتمع وعلى قيم المجتمع - 00:19:57

وبالتالي آآ حين يجهر المرء بالفطر في رمضان او بالافطار في رمضان فهو يضرب بهذه المعانٍ التربوية والنفسية. ولذلك تهتم
الشرعية عقوبة هذا الذي يجهر بالفطر في رمضان لكنها بطبيعة الحال لا تقتضي عن الناس في بيوتهم. يعني من اراد ان يفطر في بيته
فالشرعية لا تتعقبه داخل البيت. فالذنب طالما كان مستتر فحساب الذنب - 00:20:18

عند ربٍه لكن خروج هذا الذنب الى العلن لابد ان تكون له آآ عقوبة ولابد ان يكون له حساب عند المجتمع وآآ في شرعية هذا وقانوني
نسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا برمضان - 00:20:41

وان يعيده علينا اعواما عديدة وازمنة مديدة وان نخرج منه وقد غفر الله لنا ونخرج منه. وقد وحد الله تبارك وتعالى امتنا وزادنا من
الالفة والتماسك والتعاضد وهذه دعوة آآ مني الى سائر من يستطيع ان يحاول ان يعيده من جديد مشاعر رمضان القديمة. مشاعر
رمضان القديمة التي - 00:20:58

فيها الالفة والتماسك والتعاضد والتزاور والتراحم واقامة يعني المجالس العامة التي آآ يتلى فيها القرآن وتنشد فيها المدائح النبوية.
وتتقارب فيها الارحام ومسألة يعني تفطير الصائم الخروج الى الشوارع والساحة - 00:21:21

العامة ونحو هذه من المظاهر التي هي بطبعتها تزيد من الفة المسلمين وتزيد من توحدهم وتماسكهم كما انها تزيد من الاجواء
الايمانية المهيمنة عليهم وان نكافح ما استطعنا ونواجه ما استطعنا هذه الفيضانات من التفاهة والانحلال - 00:21:41

والاباحية التي تنهمر علينا من وسائل الاعلام يعني عسى الله تبارك وتعالى ان يخرجنا من هذا الشهر الكريم وقد غفر لنا سائر ذنوبنا
واسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان يزدينا علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:01

00:22:24 -